وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب و اللغات

عنوان:

إشكال الهوية عند جابر عصفور من خلال مؤلفه "الرواية والاستنارة"

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- فاطمة بن عليان
- أمينة رافع

اشراف الدكتورة :

أ. د. دحمون منى

أ.د.خشاب الصادق	جامعة المدية	رئيسا
أ.د. دحمون منى	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
أ.د. سرير محمد	جامعة المدية	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

دعاء

اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد

أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك

حق وقولك حق، ولقائك حق، والجنة حق والنار حق، والساعة حق،

والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت

وإليك أنبت بك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت

وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر.

لا أله إلا أنت.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا دربنا وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا

في إنجاز هذه المذكرة.

نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من بذل جهدا في تعليمنا

وتوجيهنا من أساتذتنا الكرام، وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة

"دحمون منى" لما قدمته لنا من نصائح ومساعدات،

كما نتقدم بتوجيه الشكر إلى الأستاذ "لعمى عبد الرحيم".

فاطمة

أمينة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أهدي عملي وتخرجي إلى روح أبي الطاهرة "شعبان" روحا قد رحلت

عن الدنيا وما زالت حية في قلبي، رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه،

كم تمنيت أن تكون معي في هذا اليوم السعيد ولكن قدر الله وما شاء فعل،

كما أهدي تخرجي إلى أمي الحبيبة "عبدية"، التي أنشأت وعلمت

والتي كنت دائما عندما انظر في عينيها استمد قوتي لإكمال مسيرتي،

فاللهم أطل في عمرها واحفظها لي، وإلى الوالدان الكريمان "ضيف الله"

و "فاطمة" وإلى أخي "لعجال" و "محمد" وإلى خالاتي وأخوالي

وإلى "عبد القادر" و "عبد الوافي" والصغير "عبد الرؤوف"،

كما أهدي عملي كذلك إلى صديقي وابن خالتي العزيز "سيد علي" وإلى

صديقاتي ورفيقات دربي "سميرة" و "نصيرة" و "عبير".

فاطمة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى من وهبوني الحياة والأمل

والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سلم

الحياة بحكمة وصبر، برا وإحسانا، ووفاء لهما والدي العزيز عمر

ووالدتي العزيزة الطاوس.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي العقد المتين وكانوا عونا

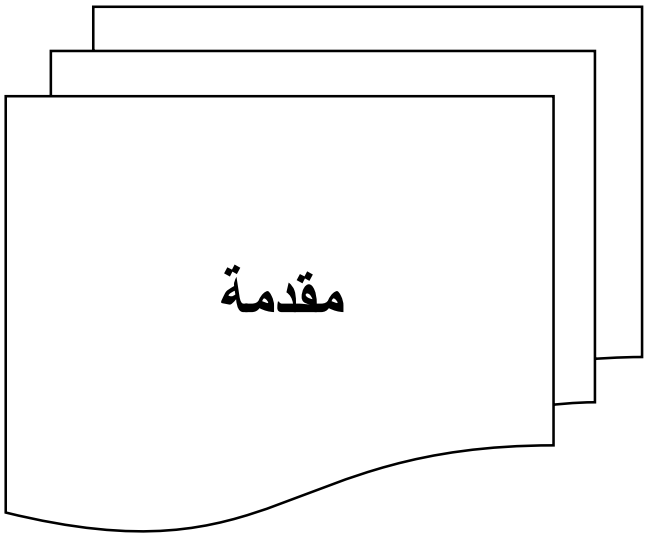
لي في رحلة بحثي "إخواني رمزي، رضا، سفيان"، و "أخواتي حميدة، نبيلة،

الجوهر وأزواجهم، وإلى زوجي العزيز صالح، وعائلته الكريمة.

وإلى أساتذتي وأهل الفضل على الذين غمروني بالحب

والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

أمينة


مقدمة

مقدمة

يعتبر موضوع إشكال الهوية المصرية، من بين المفاهيم التي أثارت جدلا كبيرا بين المفكرين والفلاسفة، فقد باتت مسألة الهوية شيئا ضروريا، وذلك نتيجة لما خلفه الاستعمار فقد حاول القضاء عليها، وتزويرها، وتتجلى أهمية هذا البحث في كونه يقدم لنا تفاصيل عن إشكال الهوية في مصر.

وقد جاء اختيارنا لموضوع إشكال الهوية عند جابر عصفور لعدة أسباب منها الموضوعية والذاتية، والموضوعية تكمن في قيمة الموضوع الذي أصبح رمزا ضروريا للدراسة، أما الأسباب الذاتية فتكمن في اهتمامنا وميلنا لمسألة الهوية في مصر.

وانطلاقا من هذه المعلومات يمكن طرح الإشكالية التالية :

"كيف درس جابر عصفور الهوية ؟ وعلى ماذا ارتكز في دراسته ؟".

وتندرج ضمنها تساؤلات فرعية أهمها:

ما مفهوم الهوية ؟

ما هي أبعادها ؟

لماذا استند جابر عصفور جابر على رواية وي، إذن لست بإفرنجي ؟

ولمعالجة هذا الموضوع استعملنا المنهج الوصفي، حيث وظفناه في الحديث عن الهوية، كما استخدمنا المنهج النقدي، الذي وظفناه في قراءة نقدية لكتاب الرواية والاستنارة لجابر عصفور.

ومن المصادر والمراجع المهمة نجد :"حسن حنفي"، الهوية، "محمد سيف الإسلام بوفلاقة"، قراءة في كتاب الرواية والإستنارة "بدوى محمود الشيخ، الهوية"، "اليكس ميكشللي"، الهوية، وكذا "جابر عصفور" الرواية و الاستنارة.

كما استندنا على الدراسات السابقة والتي ساعدتنا في بحثنا : سمية عوار، إشكالية الهوية في الرواية العربية المعاصرة رواية اليهودي الحالي ل :"علي المقري "أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد عربي معاصر كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل الجزائر، 2017-2018، وكذلك تواتي رجاء، مقومات الهوية عند الجابري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر،2016-2017، وبطبيعة الحال أي باحث يتعرض لصعوبات في بحثه ومن الصعوبات التي واجهتنا هي قلة المصادر والمراجع وكذلك صعوبة الحصول على كتاب الرواية والاستنارة لجابر عصفور.

ولدراسة هذا الموضوع لا بد من خطة والتي تتألف من : مقدمة، فصول وخاتمة، فالفصل الأول خصصناه للهوية وأبعادها وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، حيث كان المبحث الأول تحت عنوان ضبط المفاهيم، وقد عرفنا فيه الهوية والثقافة لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فكان معنون بأبعاد الهوية وتناولنا فيه : الدين، اللغة والثقافة، أما المبحث الثالث فقد كان مسوم بمشكلة الهوية في الفكر العربي المعاصر : عند فرح انطوان، عند محمد عابد الجابري، عند حسن حنفي، أما الفصل الثاني فعنوناه بإشكال الهوية عند جابر عصفور والذي يتكون هو الآخر من ثلاث مباحث، المبحث الأول جاء تحت عنوان التعريف بجابر عصفور حيث تناولنا فيه خبراته العلمية، ونشاطه الثقافي العام، وإنتاجه العلمي، وأهم أعماله، أما المبحث الثاني فكان كالآتي : قراءة في كتاب الرواية والاستنارة، الذي قمنا فيه بالتطرق إلى فصول الكتاب، أما المبحث الثالث والأخير فتطرقنا فيه إلى إشكال الهوية عند جابر عصفور والذي تناولنا فيه رواية وي. اذن لست بإفرنجي، التمدن عند خليل الخوري، وملخص رواية وي، اذن لست بإفرنجي ذيلنا بحثنا بخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج التي وصلنا إليها.



الفصل الأول :

الـهوية وأبعادها

المبحث 01 : ضبط المفاهيم

المبحث 02 : أبعاد الـهوية

المبحث 03 : مشكلة الـهوية في الفكر العربي المعاصر

المبحث الأول : ضبط المفاهيم

1-مفهوم الهوية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2-مفهوم الثقافة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المبحث الأول : ضبط المفاهيم

1-الهوية :

أ- **لغة:**"فإنها مأخوذة من هُوَ..هُوَ... بمعنى أنها جوهرة الشيء ... وحقيقته المشتملة عليه اشتمال النواة على الشجرة وثمارها[1]".

جاءت الهوية في لسان العرب لابن منظور "هوى بالفتح، يهوى هوياً وهوياً وهويانا وانهوى : سقط من فوق إلى أسفل، وأهواه هو . يقال أهويته إذا ألقيته من فوق[2]".

"الهوية موضع يهوى من عليه أي يسقط، يصف فوات الأمر وصعوبته بقوله عرش هويته[3]".

"إن مفهوم الهوية من ناحية الدلالية اللغوية هي كلمة مركبة من ضمير الغائب "هو" مضاف إليه ياء النسبة، لتدل الكلمة على ماهية الشخص أو الشيء[4]".

---

[1] محمد عمارة، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية** ،ط 1 ،دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر 1999 ،ص 06.

[2] ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) ،**لسان العرب** ،د ط ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،1863،ص 7980.

[3] نفسه ،ص3328.

[4] ثائر رحيم كاظم ،**العولمةوالمواطنة والهوية**،مجلة القادسية في الادب والعلوم التربوية،كلية الآداب،جامعةالقادسية،بغداد ،العراق ،ع 1 ،مج 8 ، 2009 ،ص 258.

"الهُوية (بضم الهاء) identité يترجم حرفيا بالموجود هناك (L'êtrecelà) مين ما يسمح بأن يقارن مقارنة غامضة مع المصطلح الهيدرجي deseinوينطق به المنافحون العرب على نحو خاطئ هَوية (بفتح الهاء) في حين أن الهُوية (بضم الهاء) مصطلح ينتمي إلى المعجم الفلسفي العربي منذ العصر الوسيط ويحيل في المنطق إلى مبدأ الذاتية أو الهوية (أ=أ)[1]".

وقد جاءت الهوية عند مراد وهبة في معجمه الفلسفي كالتالي "الهوية , identity identitéتقال بالترادف على المعنى الذي ينطلق عليه اسم الموجود، إلا أنها ليست تنطلق على الصادق، هي أيضا من الألفاظ المنقولة لأنها عند الجمهور حرف وهنا اسم، ولذلك ألحق بها الطرف المختص بالأسماء وهو الألف واللام واشتق منها المصدر فقيل الهوية من الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان والرجولة من الرجل[2]".

ب- **اصطلاحا:**

[1] عزيز العظمة وآخرون ،**الهوية** ،تر : عبد القادر قنيني ، ط 1 ،دار البيضاء ، المغرب ، 2005 ،ص 17

[2] مراد وهبة ،**المعجم الفلسفي** ،د ط ،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،2007 ،ص 667.

عرفها محمد عمارة "إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلى مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات[1]".

أي أن الهوية هي التي تميز كل فرد عن غيره وهي التي تجعله يثبت وجوده في المجتمع.

"الهوية ترتبط بالفرد والمجتمع الفردي يصير هوية جماعية على حسب المدرسة الثقافوية (Culturalisme) وهذا ما يفسر اهتمام علماء الاجتماع الأنثروبولوجيا وعلماء النفس بها ومحاولة فهم وظيفتها[2]".

كما عرفتها ماجدة حمود "إن الهوية هي ما يصمد من الإنسان عبر الزمن إذ تلازمه مكونة شخصية، و محددة معالمه بشكل ثابت مما يمنح إبداعه طابعا خاصا" [3]،كما عرفتها كذلك "الهويات تحقق شعورا غريزيا بالانتماء إلى الجماعة والتماهي بها، فتبادلوا معها الاعتراف، وبذلك لا يمكن اختزالها في تعريف صاف وبسيط[4]".

---

[1] محمد عمارة ،**مخاطر العولمة على الهوية الثقافية** ،ص 06.

[2] ثيفة بربجة،**مفهوم الهوية:النشأة والتطوير في تاريخ اوروبا الحديث مقاربةسوسيو-انثربولوجيا**،مجلة انثربولوجيا ،جامعة محمد بن احمد وهران 02 ،الجزائر ،ع 02 ،مج 7 ،2021 ،ص 129.

[3] ماجدة حمود ،**إشكالية الانا والاخر نماذج روائيةعربية**،د ط ،عالم المعرفة،الكويت ،2013 ،ص 15.

[4] نفسه ،ص 15.

للهوية دور فعال فهي التي تكون، وتشكل الفرد وتجعله يشعر بأنه مميزا عن الأشخاص الآخرين.

"فالهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ[1]".

الهوية ليست كيانا يعطى دفعة واحدة والى الأبد انها حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغاير، وتشيخ وتعاني الأزمات الوجودية و الاستلاب[2]".

ففي نظره أن الهوية تشبه الكائن الحي تولد وتنمو، وتطرأ عليها تغيرات في الحياة كالشيخوخة والأزمات.

إنها مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم[3]".

---

[1] ثائر رحيم كاظم ، **العولمة والمواطنة والهوية** ،ص 259.

[2] اليكس ميكشللي ، **الهوية** ،تر : علي وطفة ،ط 1 ،دار الوسيم ،دمشق ،1993 ،ص 07.

[3] د. ثناء هاشم محمد ،**الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)** ،مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف ، ع يناير ،ج1 ،2019، ص127.

إن الهوية عبارة عن جملة من الرموز والعلامات التي تميز كل شخص عن غيره والتي من خلالها يستطيع الشخص أن يعرف نفسه والأفراد الذين ينتمي إليهم.

مفهوم الثقافة:

أ- لغة :

"ثقف : ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة : حذقه".[1]

ويقال :" ثقف الشيء وهو سرعة التعلم –ابن دريد– ثقفت الشيء حذفته وثقفته إذا ظفرت به".[2]

"ثقف يثقف ثقافة : فطن وحذق، وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه، وثقفه يثقفه ثقفا : غلبه في الحذق، والتثقيف : الحاذق الفطن"[3].

والقواميس الحديثة تقول : ثقف ثقافة : صار حاذقا خفيفا وثقف الكلام فهمه بسرعة[4]".

نستنتج من خلال هذه التعاريف أنها متشابهة وتعني أن الثقافة هي أخذ العلم والمعرفة وتجعل الإنسان أكثر حذاقة.

---

[1] ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم ،**لسان العرب** ،ص 4326.

[2] نفسه ،ص 4326.

[3] مالك بن نبي ،**مشكلة الثقافة** ،تر : عبد الصبور شاهين ،ط 4 ،دار الفكر ،دمشق ،1984 ،ص 19.

[4] نفسه ،ص 19.

ب- اصطلاحا :

"فالثقافة هي تلك الكتلة نفسها بما تتضمنه من عادات متجانسة وعبقريات متقاربة، وتقاليد متكاملة، وأذواق متناسبة، وعواطف متشابهة".[1]

فالثقافة تضم كل ما له علاقة بالإنسان من عادات وتقاليد التي يكتسبها.

"هي تهذيب الواقع بالأشياء، فإن الثقافة هي تهذيب النفس الإنسانية بالأفكار والعقائد والقيم والآداب والفنون -وكلاهما- الثقافية والمدنية- عمران .. عمران للنفس وعمران للواقع".[2]

وهناك تعريف آخر للثقافة" هي الميراث الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من مجموعته التي يعيش فيها وهي معلومات الجماعة البشرية مخزونة في ذاكرة أفرادها أو في الكتب والمواد وغيرها".[3]

---

[1] مالك بن نبي ، **مشكلة الثقافة** ،ص 77.

[2] محمد عمارة ،**مخاطر العولمة على الهوية الثقافية** ،ص 05.

[3] محسن حسين محاسنة ،**اضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين** ،د ط ،دار الكتاب الجامعي ،الامارات ،2002 ،ص 23.

المبحث الثاني : أبعاد الهوية

1- الدين

2- اللغة

3- الثقافة

المبحث الثاني : أبعاد الهوية

1-الدين :

إن الدين الإسلامي يعتبر ركنا مهما الذي ترتكز عليه الهوية فهو الذي يجعل حياة الإنسان منظمة وتسير ضمن قواعد.

"يعد الدين المرجع الرئيسي لمنظومة القيم التي يؤمن بها المجتمع، وهو مكون رئيسي من مكونات تشكيل الهوية الثقافية، فالدين يؤكد على تراث الأمة ووحدتها الثقافية، وهو المنبع الأصيل للقيم والفضائل".[1]

لا يمكن فصل الدين عن الإنسان وذلك لأن "الدين لصيق صلة بالإنسان حيثما وجد وأينما وجد، فلم يثبت وجود أي مجتمع بلا دين".[2]

[1] ثناء هاشم محمد ،**الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري –رؤية نقدية** ،ص 129.

[2] نبيل محمد توفيق السمالوطي ،**الدين والبناء الاجتماعي** ،ج 01 ،ط 01 ،دار الشرق للنشر والتوزيع ،جدة ،السعودية ،1981 ،ص 11.

فالدين يعتبر من الضروريات الاجتماعية فهو الذي ينظم الروابط بين الناس.

"أهم عناصر الهوية الدين إذ تذوب في الحروب الهويات المتعددة العناصر وتصبح الهوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة وغالبا ما تتحدد هذه الهوية دائما بالدين".[1]

فالدين يعتبر من أهم العناصر في بناء الهوية، فهناك علاقة وطيدة بينهما، إذ يصعب فصل أحدهما عن الآخر.

"إن الدين هو الذي يحدد للأمة فلسفتها في الحياة وغاية وجودها، لما له من تأثير هام وأساسي في تعميق الهوية الثقافية وإبرازها، وله دور أيضا في توجيه أفراد المجتمع".[2]

كما يعد الدين أيضا "من أهم العناصر التي تشكل المجتمعات وتحدد قيم ومفاهيم الأفراد فيها وأنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم وآرائهم بخصوص الطبيعة والإنسان والعلاقة بينهما، فالدين يولد شعور بالوحدة بين الأفراد، الذين ينتمون إليه ويثير في نفوسهم بعض العواطف فالدين من أهم الروابط الاجتماعية التي تربط الأفراد".[3]

---

[1] ثائر رحيم كاظم ،**العولمة والمواطنة والهوية** ،ص 259.

[2] ثناء هاشم محمد ،**الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)** ،ص 129.

[3] سمية عوار ،**إشكالية الهوية في الرواية العربية المعاصرة** –رواية اليهودي الحالي ل :"**علي المقري**" **أنموذجا**– ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ،تخصص نقد عربي معاصر ،كلية الآداب واللغات الأجنبية ،جامعة محمد الصديق بن يحي ،جيجل ،2017–2018 ،ص 23.

بمعنى أن الدين يعتبر العنصر الأساسي الذي تتشكل من خلاله المجتمعات، وهو الذي يوحد بين الأفراد الذين لهم نفس العادات والأعراف.

الدين يعتبر ظاهرة اجتماعية الدين يعتبر ظاهرة اجتماعية وله دور مهم وفعال، فهو الذي يحدد لنا هوية الأشخاص وانتماءاتهم، كما يبين لنا كذلك الفرق بين الهويات.

2-**اللغة** :

تعتبر اللغة أداة تواصل وتبليغ بين كل المجتمعات، فهي تجعل الفرد يتميز ويتباهى بها أمام الآخرين، فاللغة لها علاقة وثيقة بالهوية فهي التي تعبر عن ثقافة الشعوب وانتمائهم

"تلعب اللغة الدور الهام في بلورة حضارة الشعوب ومظاهر ثقافتها وأداة التعبير ومرآة الوعي ورمز الوحدة أداة الاتصال والارتباط بالتراث الثقافي والتاريخ الاجتماعي".[1]

إن اللغة هي العامل الرئيسي للثقافة، وبالتالي لا توجد ثقافة بدون لغة، فهي وسيلة للتواصل بين الناس، فاللغة هي بمثابة الركيزة الأساسية لتشكيل الهوية.

[1] بدوى محمود الشيخ ،**الهوية** ،ط 1 ،الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع ،مصر ،2009 ،ص 15.

"اللغة هي ذاكرة الأمة التي تخزن فيها تراثها ومفاهيمها وقيمها، وهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، وإذا كانت اللغة هي الأداة الرئيسية للثقافة والاتصال الإنساني، فإن فقدانها فقدان للثقافة".[1]

تعتبر اللغة الأداة الرئيسية التي تجعل الإنسان يتواصل مع الآخرين كما أنها تجعله يتطلع على تراث الأمة.

" الأمة التي تفرط في لغتها، هي التي تنتحر تاريخيا وتتمزق ثقافيا وتعجز عن الصمود في مواجهة الآخر حضاريا".[2]

فاللغة هي التي تثبت وجود الأمة وتبين قيمتها أمام الأمم الآخرين.

"إن اللغة العربية هي الرباط الوثيق الذي يجمع ملايين المسلمين على اختلاف أجناسهم ولغاتهم".[3]

هذا يبين لنا مدى أهمية اللغة في تكوين الهوية العربية فهي التي تعبر عن العلاقات بين الأشخاص.

---

[1] ثناء هاشم محمد ،**الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري** –**رؤية نقدية**–،ص 129.

[2] بدوى محمود الشيخ ،**الهوية** ،ص 15.

[3] نفسه ،ص 17.

إن علماء النفس عرفوا اللغة بأنها "مجموعة إشارات للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالة الإنسان الفكرية والعاطفية، وهي أداة التفكير والتعبير والتواصل على مستوى الفرد الاجتماعي والإنساني عامة وعلى الصعيد الثقافي والحضاري".[1]

"تعد اللغة العربية أحد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهي ذاكرة الأمة العربية".[2]

3-الثقافة :

الثقافة هي المعارف والعادات والتقاليد التي يكتسبها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه.

تعتبر الثقافة جزء مهم في نشأة الهوية، فهناك علاقة تربطهم إذ يصعب فصلهما، فلا يمكن التكلم عن واحدة دون ذكر الأخرى.

كما يرى مالك بن نبي أن الثقافة بمثابة إرث اكتسبها الإنسان منذ نشأته ويعرفها كالآتي: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه".[3]

---

[1] تواتي رجاء ،**مقومات الهوية عند الجابري** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص نقد حديث ومعاصر ،كلية الآداب واللغات ،جامعة تلمسان ،الجزائر ،2016-2017 ،ص 18 .

[2] ثناء هاشم محمد ،**الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)** ،ص 129.

[3] مالك بن نبي ،**مشكلة الثقافة** ،ص 74.

فمالك بن نبي يرى أن الثقافة عبارة عن سمات خلقية وقيم اجتماعية التي تؤثر في نشأة وتشكيل الإنسان منذ ولادته، بحيث تصبح مرتبطة بحياته وسلوكه.

"والثقافة هي ذلك الدم في جسم المجتمع يغذي حضارته، ويحمل أفكار الصفوة كما يحمل أفكار العامة، وكل من هذه الأفكار منسجم في سائل واحد من الاستعدادات المتشابهة".[1]

إن الثقافة هي التي تجعل الإنسان يثبت وجوده في المجتمع، وذلك من خلال المكتسبات القبلية كالعادات والتقاليد، فهي ليست شيئا فطريا بل يتعلمها الإنسان من تجاربه في الحياة، فهي تكتسب عن طريق التعلم، وهي عبارة عن أداة للتواصل بين الأجيال وهذا يعني أن الأشياء التي يتعلمها الفرد ينقلها للآخرين وذلك بهدف التعرف على ثقافة مجتمع ما وكذلك من أجل انتشارها واتساعها.

[1] مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**،ص 78.

المبحث الثالث : مشكلة الهوية في الفكر العربي المعاصر

- عند فرح أنطوان
- عند محمد عابد الجابري
- عند حسن حنفي

المبحث الثالث : مشكلة الهوية في الفكر العربي المعاصر

1-فرح أنطوان (1884هـ-1917م) :

يرى فرح انطوان أن للعلم أهمية كبيرة في بناء الحضارة ، "رأى في العلم أساس في بناء الفرد والمجتمع باعتبار أن الدين بدائي بطبيعته وعاجزا عن مسايرة تطور الإنسان".[1]

وفي هذا المقابل يرى فرح أنطوان أن على السلطة الحاكمة أن تعمل على مبدأ المساواة وكل هذا راجع إلى الحرية و استقلالية السلطة العلمانية، فهي تقوم على الحرية والعدل وفصل الدين لأن في معتقداتها الدين يحرم الإنسان من ممارسة نشاطه بشكل ويؤدي به إلى السكون والتقيد وبأن هي سبب التخلف في الشرق أي الجهل والفساد من جهة والتناحر من جهة أخرى، وهو راجع إلى قلة المؤسسات التعليمية وغياب التهذيب والأخلاق، فهو يرى بأن التعليم يقوم على التربية الخلقية الصحيحة.

يشرح في كتابه "ابن الرشد"، إلى فصل العلم والدين، لأن العلم يجب أن يوضع في دائرة العقل أما الدين فيوضع في حيز القلب وبأن الدين يضغط على العلم.

[1] مسعودي حنان ،**سؤال الهوية في الفكر العربي المعاصر** ،مذكرة لنيل شهادة ماستر ،تخصص تاريخ فلسفة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2017-2018 ،ص 25.

إن مسألة العلم عند فرح انطوان لها أهمية كبيرة، إلا أنه لم يقلل ولم يهمل دور الدين في توجيهاته بمبادئه، وهذا يقرب بأنه صرح بالتمسك بالدين وتدعو بوحدة الأديان على أسس مبنية على الفضائل.

أراد فرح انطوان أن يحقق نوعا من التوازن في المجتمع وذلك ما للعقل للعقل وما للقلب للقلب وذلك من قوله "أن بالإمكان حل النزاع بين العلم والدين، وذلك بتحديد الحقل الخاص بكل منهما، فهناك قوتان إنسانيتان مستقلتان : العقل والقلب، ولكل منهما قواعد عمله ونطاق نشاطه وطرق إثبات حقائقه".[1]

كما أنه يعمل على صون الأنا الشرقية والتمييز بين المسيحيين الشرقيين والمرسلين الغربيين "فهو يقول بفخر، وربما برغبة أيضا في الدفاع عن النفس : ونحن هم المسيحيون الحقيقيون، وديننا لم يتدخل في السياسة، ونحن لسنا مسؤولين عن أعمال المسيحية الغربية، إن ولاءنا هو للشرق، وقد عشنا دوما أوفياء للسلطان".[2]

[1] البيرجوارني ،**الفكر العربي في عصر النهضة** ،تر : كرم عزقول ،دار النهر ،بيروت ،1993 ،ص 304.

[2] نفسه ،ص 310.

كما يقول أيضا الدين لله والوطن للجميع، وفي ذلك يبذل جميع أفراد الأمة بمختلف مشاربهم وعقائدهم، الغالي والرخيص في سبيل ترسيخ دعائم هذه الوحدة واستمرارها وتطورها".[1]

وفي هذا الصدد يوضح أن الله والوطن أمران أساسيان للوحدة بين العرب دون الرجوع للاختلاف الموجود بينهما وهكذا كافي للحفاظ على الأصالة العربية، واستمرارها عبر التاريخ.

وفي الأخير نستنتج أن العلمانية وآثارها التخريبي الواضح بفصل الدين عن الدولة مما يسبب ضياع الهوية الإسلامية، وتشويها والتخليط فيها، وهذا راجع إلى حملات التغريب والعلمنة، حيث أن فرح أنطوان كان من أعلام العلمانية داعيا إلى التساهل والتغريب ونقل لقيم التنوير الغربية.

2-محمد عابد الجابري (1935هـ-2010م) :

الهوية بصفتها العامة وتعريفها البسيط عند مختلف الباحثين والمفكرين عبارة عن نسق من الخصائص والسمات التي تعطى للفرد والجماعة ووحدتها وتكاملها.

[1] سمير ابو حمدان ،**فرح انطوان وصعود الخطاب العثماني** ،دار الكتاب العالمية ،بيروت ،1992 ،ص 111.

حيث أن منظور محمد عبد الجابري حول علاقة الهوية العربية بالعولمة يظهر أنه مهتم بكل تفاصيل الواقع العربي لأنه في تصوره لا يزال حاضرا في واقعنا العربي من أجل فهم الماضي لخدمة المستقبل أملا في الحفاظ على الهوية الثقافية.

وإذا رجعنا إلى تعريفه للهوية يعرفها على هذا الشكل "الهوية الثقافية كيان يصير، يتطور وليس معطى جاهز ونهائيا، هي تصير وتتطور، أما في اتجاه الانكماش أو اتجاه الانتشار، وهي تعتني بتجارب أصلها ومعاناتهم الثقافية الأخرى التي تتداخل معها في تغيير من نوع ما".[1]

يتضح من هذا التعريف المقدم من طرف الجابري أن الهوية الثقافية نظام من القيم التي يتميز بها مجتمع ما يتطور وينمو من مرحلة إلى مرحلة، يا إما في اتجاه الانزواء والتقلص وتفقد حالتها الإيجابية، وإما في اتجاه الانتشار ويكسبها التوسع وامتداد والتطور وتصبح ذات صبغة إيجابية مؤثرة على الهويات الأخرى.

وعرفها أيضا :"الهوية الثقافية لا تكتمل ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو الهوية ممتلئة قادرة على نشدان العالمية، علة الأخذ والعطاء، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه عناصر ثلاث الوطن والأمة والدولة".[2]

---

[1] مسعودي حنان ،**سؤال الهوية في الفكر العربي المعاصر** ،ص 27.

[2] http//:wraq-com,makoobblog.com

ومن هذا التعريف يتضح أن الهوية الثقافية ترتكز على ثلاث عناصر أساسية وهي : الوطن والأمة والدولة حتى تبرز خصوصيتها.

يرى عابد الجابري " العولمة نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن، وفي المقابل ذلك يعمل على التفتيت والتشتيت، إن إضعاف سلطة الدولة والتخفيف من حضورها لفائدة العولمة يؤديان حتما إلى استيقاظ أطر الانتماء سابقة على الدولة، أعني القبيلة والطائفة والجهة والتعصب والمذهبي، والنتيجة تفتيت المجتمع وتشتيت شمله".[1]

ومن هذا القول يتبين أن العولمة تعمل على إضعاف سلطة الدولة فكل ما يمس هذه العناصر (الوطن، الأمة، الدولة) فهو يمس الهوية الثقافية أي يقوم بالقضاء عليها بأي طريقة كانت.

يرى كذلك محمد عابد الجابري "العولمة لا تعترف بالوطن، ولن يتحدد وضعه بحق المساهمة في تدبير المدنية، فالعولمة –حتى ولو سمينا العالم كله مدينة– لا تعترف بحق مواطنيها وهم المستهلكون– كما قلنا– لا في الانتخاب ولا في المراقبة ... إن لهم حق واحد وهو الاتصال".[2]

[1] محمد عابد الجابري ،**قضايا في الفكر العربي المعاصر** ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1997 ،ص 149.

[2] نفسه ،ص 148.

فالعولمة تتعدى على حقوق أفراد الأمة فهي تهتم بعالم المؤسسات والشبكات وتعطيهم الحق في محاورة بعضهم البعض عبر الإنترنت، والاتصال عبر الشبكة العالمية للمعلومات واتصال بدون مراقبة وإهمال الحقوق السياسية كحق الانتخاب وهذا ما دفع المجتمع العربي إلى الاهتمام الكبير بوسائل التكنولوجيا وتغافل عن الأصالة والبحث عن كل ما هو جديد في وسائل الإعلام.

" عالم العولمة، عالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن . هو عالم المؤسسات والشبكات، عالم الفاعلين وهم المسيرون و المفعول فيهم وهم المستهلكون".[1]

و في كتاب محمد عابد الجابري مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب "أن الأنا إنما تتحدد عبر الآخر".[2]

وبهذا القول يتضح أن الأنا لا يتحدد إلا عبر الآخر سواء تعلق الأمر بالفرد أو الجماعة فالأنا له علاقة مع الآخر وهما وجهين لعملة نقدية واحدة، فالأنا إذا أراد حل مشاكله التي تواجهه يستعين دائما بالآخر من خلال آرائه وأفكاره.

[1] محمد عابد الجابري ، **قضايا الفكر العربي المعاصر**، ص 148.

[2] محمد عابد الجابري ،**مسألة الهوية والعرب** ،ط 1 ،مركز الوحدة العربية ،بيروت ،2012 ،ص 90.

يقول أيضا :"العولمة تقضي الخصوصية، أي نزع ملكية الأمة ونقلها للخواص في الداخل والخارج، وهكذا تتحول الدولة إلى جهاز لا يمتلك، ومن لا يملك لا يراقب ولا يوجه".[1]

من خلال قراءتنا لمجهودات "محمد عابد الجابري" يتضح أن على العالم الثالث الدفاع على هويته لأن العولمة هي اجتياح الشمال إلى الجنوب واجتياح الحضارة الغربية للحضارات الأخرى.

3-حسن حنفي (1935هـ-2021م) :

تعد مسألة الهوية من المسائل الشائعة في العصر الحديث حيث اهتم بها مجموعة من المفكرين وأصبحت مشكلة الهوية من المشاكل التي تواجهنا في حياتنا، وفي صراع دائم في البحث عن حلول لها، ونجد من هؤلاء الباحثين والمفكرين وعلى رأسهم حسن حنفي الذي اهتم بإشكال الهوية ومنها نلمس بصمته في تعريفه لفكرة الهوية "الهوية خاصة بالإنسان والمجتمع، الفرد والجماعة، هي موضوع إنساني خالص، فالإنسان هو الذي ينقسم على نفسه، وهو الذي يشعر بالمقارنة أو التعالي أو القسمة بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون بين الواقع والمثال، وبين الحاضر والماضي وبين الحاضر والمستقبل".[2]

[1] محمد عابد الجابري ،**مسألة الهوية والعرب** ،ص 151.

[2] حسن حنفي ،**الهوية :** ،ط 1 ، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة ،2012 ،ص 11.

وحسن حنفي يرى بأن الهوية خاصة ذاتية أي شخصية بالإنسان وهي خاصة بالفرد أو الجماعة وهو الذي يدرك ويحس الفروق بين الحالي والسالف وبين الحالي والمستقبل.

ويعرفها أيضا :"ليست الهوية موضوعا ثابتا أو حقيقة واقعية بل هي إمكانية حركية تتفاعل مع الحرية".[1]

وعليه فالهوية عند حسن حنفي متغيرة ومتحولة وليست ثابتة فهي تقوم على الحرية أي إمكانية لأن يكون الفرد حرا وبأن الهوية "الهوية إذن ليست معطى بل هي شيء يخلق"[2]،إذن فالهوية تخلق ولاتعطى متقلبة ديناميكية وهذا ما يبرز وجودها.

أن المنهج الفينومينولوجي هو الكي يعتمد عليه الفيلسوف حسن حنفي حيث يقول :"لذا كان أفضل منهج لتناول الموضوع هو المنهج الظاهر يأتي الفينومينولوجي".[3]

فهو يرى أن المنهج الفينومينولوجي هو لمنهج الأصح ليتناول مفهوم الهوية لأنه منهج تحليل الخبرات الشعورية لأن الهوية في نظره ظاهرة إنسانية ويقوم على التحليل المباشر، لا يعتمد على مقدمة ولا نتيجة حيث يقول :"فالهوية ليست موضوعا صوريا

[1]حسن حنفي ،**الهوية**، ص 23.
[2]نفسه ،ص 23.
[3]نفسه ،ص 14.

ميتافيزيقيا مجردا بل هي قصدية يشعر بها الباحث، يصف الموضوع بتحليل ذاته"[1]،حيث تأخذ الهوية مسارا ذاتيا متمثلا في منظور الذات لذاتها.

ويرى كذلك "الهوية لفظ تراثي قديم"، يبين لنا أن الهوية مصطلح تراثي قديم موجود في الكتب المصطلحات مثل "تعريفات الجرجاني".

حيث ارتكز حسن حنفي على مجموعة من الأسس هي التراث "التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة : فهو إذن قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضرة على عديد من المستويات".[2]

وهذا ما لمسناه في كتابه التراث والتجديد (موقفنا من التراث القديم) في تعريفه للتراث وهو كل ما خلفه الأمم الشعوب ويشمل ما خلفه لنا الأسلاف من تراث حضاري قديم مثل الآثار بكل أنواعها "أشياء مادية" أو أمور معنوية، فلكل مجموعة صفاتها التي تتميز بها من تقاليد وعادات.

يرى حنفي التراث على عدة مستويات، فالتراث المادي كما يقول :"موجود في المكتبات والمخازن والمساجد والدور الخاصة يعمل على نشره، فهو تراث مكتوب، مخطوط أو مطبوع، له وجود مادي على مستوى أولي، مستوى الأشياء"[3]، ويقصد من هذا القول

---

[1] حسن حنفي ،**الهوية** ،ص 15.

[2] حسن حنفي ،**التراث والتجديد** ،ط 1 ،مؤسسة الجامعة للدراسة والنشر والتوزيع ،1992 ،ص 15.

[3] نفسه ،ص 16.

أن التراث المادي مجموعة القطع الأثرية المادية تختلف في الأماكن المتواجدة التي أنتجت أو بنيت قديما وهي أشياء مادية ملموسة.

يرى حسن حنفي حسب رأيه أن التراث المعنوي موجود في نفس الفرد وهو موجود في كل ذات حيث يساعد النفوس على تحديد قراراتها والفصل فيها ويوجهها إلى الطريق الصائب.

ويعرف التراث :"التراث إذن هو مجموعة التفسيرات التي يعطيها كل جيل بناء على متطلباته، خاصة أن الأصول الأولى التي صدر منها التراث تسمح بهذا التعدد لأن الواقع هو أساسها الذي تكونت عليه".[1]

ويقصد حنفي من هذا القول أن التراث متغير ليس ثابت وليس لحقائق دائمة التي لا تتغير ولا عقائد نظرية ثابتة فهو حقيقة لجيل من الأجيال وعند تغير الجيل تتغير معه وجهة النظر لتعامل مع تراث الموروث من خلال واقعه المعاش والبيئة التي يعيش فيها.

يرى "أن التراث هو نقطة بداية كمسؤولية ثقافية وقومية، وتجديده وإعادة تغيير التراث لحاجيات العصر فالقديم يسبق الجديد و الأصالة أساس المعاصرة".[2]

[1] حسن حنفي ، **التراث والتجديد** ،ص 17.

[2] جيلالي بوبكر ،**التراث والتجديد بين القديم والماضي ورهانات الحاضر** ،عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن ،2010،ص 30.

يعد التراث كنز تاريخي من الماضي، والحفاظ على التراث يعني الحفاظ على الهوية لذلك علينا الحفاظ على هذا الموروث التاريخي، حيث يقر حسن حنفي :"أن التراث والتجديد يمثلان عملية حضارية هي اكتشاف التاريخ، وهو حاجة ملحة ومطلب ثوري في وجداننا المعاصر، كما يكشفان عن قضية البحث عن الهوية عن طريق الغوص في الحاضر إجابة على سؤال :من نحن؟ واكتشاف أن الحاضر ما هو إلا تراكمات للماضي"[1]، وعليه فالحاضر والماضي قطعة واحدة نسيجها من خيوط الماضي والحاضر.

ومن هنا نجده يؤكد ويقول :"التراث والتجديد يعبران عن موقف طبيعي للغاية، فالماضي والحاضر كلاهما معاشان في شعور، و وصف الشعور هو في نفس الوقت وصف للمخزون النفسي المتراكم من الموروث في تفاعله مع الحاضر"[2]،فالتراث قيمة حية وهو جزء من الواقع يساعد الناس ويوجه سلوكهم، والتجديد والتراث وتغييره لمصلحة الجماهير، فالتراث يدل على الماضي والتجديد يدل على الحاضر، فالماضي ارتدى حلة جديدة وأصبح الحاضر.

يرى :"وإذا كانت البحث عن الهوية يأتي عن طريق تحديد الصلة بين الأنا والآخر، فإن عملية التراث والتجديد هي الكفيلة بتحقيق ذلك، لأنها اكتشاف الأنا وتأصيلها وتحريرها

[1] حسن حنفي ،**التراث والتجديد**،ص20.

[2] نفسه ،ص 21.

من سيطرة الثقافات الغازية، مناهجها، تصوراتها ومذاهبها ونظمها الفكرية"[1]، وهذا يعني أن هناك ترابط بين (الأنا والآخر) الذات والغير وعليه ف الأنا عليها التحرر من الثقافات الغربية يجعلنا نتوقع الابتعاد التدريجي عن القيم الموروثة وهذا ما تقاسي منه الأمة العربية الإسلامية.

يهدف حسن حنفي إلى الحفاظ على هذا التراث الذي ورثناه عن أجدادنا فهو يحمل هويتنا، فالتراث رمز هويتنا وحاضر مستقبلنا والحضارة التي صنعها الأجداد فهو ثروة قومية باعتباره أحد المراجع لهويتنا الوطنية.

اعتمد حسن حنفي على نظرية التفسير فهو قصد منها تجاوز تفسير طرق والمناهج المتبعة من القدماء التي كان ينتهجها تراثنا الإسلامي، وهذا ما يوضحه حسن حنفي بقوله :"فإن نهجنا هو عدم التأسي بأحد القدماء أو المحدثين، هم رجال ونحن رجال : نتعلم منهم ولا نقتدي بهم وإذا كان القدماء قد أثروا الإتباع دون الإبداع فإننا نرى مأساتنا في الإتباع لا في الإبداع".[2]

فعملية إعادة البناء تبدأ من الحضارة وذلك الرجوع إلى بداية نشأتها وأصولها وفي هذا يقول حسن حنفي :"إن محاولة وصف بناء الحضارة الإسلامية وتحويلها إلى طور جديد والإنسان والتاريخ هما البعدان المستتران في تراثنا القديم، الواضحان في العصر الحاضر،

[1] حسن حنفي ،**التراث والتجديد** ،ص 23.

[2] فهد محمد القريشي ،**منهج حسن حنفي** ، ط 1 ،مكتبة مجلة البيان ،الرياض ،1984 ،ص 433.

إن غاية التراث والتجديد هو الكشف عن الإنسان، في التراث القديم ونثبته في وجدان العصر، ووصفه التاريخ".[1]

فهو يشير على أن لا وجود لهوية خارج التاريخ وعليه فالهوية كل أمة تكون مرتبطة بتاريخها، فبالتاريخ نتعرف على أصول هوية الإنسان والهوية سيرورة ذاتية للحداثة ومرتبطة بتاريخها حيث لا يمكن الفصل بين الإنسان وتاريخه، فبالتاريخ نعود إلى البدايات الأولى للإنسان وعليه يكون أساس الهوية هو التاريخ، فالفرد لا يستطيع الخلو عن تاريخه والتنازل عنه وفي نظر حسن حنفي الهدف من تجديد التراث هو الحفاظ على الهوية والتشبث بالتراث القديم الموروث عن أجدادنا لأبنائنا والحرص عليه من الضياع.

[1] حسن حنفي ،**التراث والتجديد** ،ص 179.

الفصل الثاني :

إشكال الهوية عند جابر عصفور

المبحث 01 : التعريف بالكاتب

المبحث 02 : قراءة في كتاب الرواية والاستنارة

المبحث 03 : إشكال الهوية عند جابر عصفور

المبحث الأول : التعريف بالكاتب جابر عصفور

1-الخبرات العلمية.

2-النشاط الثقافي العام.

أ-عضوية جمعيات أدبية

ب -دوريات أدبية متخصصة.

ج- الجوائز العلمية والأوسمة.

3-الإنتاج العلمي.

أ-تأليف.

ب-الترجمة.

ج- كتب من أعمال جابر عصفور.

المبحث الأول : التعريف بالكاتب :

"يعد الأستاذ الدكتور جابري أحمد عصفور من أهم نقاد الأدب وقد ولد في 25-3-1944م، المجلة الكبرى جمهورية مصر العربية.

حصل على الليسانس من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف يونيو 1965، ثم حصل على درجة الماجستير 1969 ثم حصل على درجة الدكتوراه 1973".[1]

1-الخبرات العلمية

"كان أستاذ في النقد الأدبي، كلية الآداب جامعة القاهرة حتى 1-9-1988م، ورئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة القاهرة من 19-3-1990م إلى فبراير 1993، وأمين عام المجلس الأعلى للثقافة من 24 جانفي 1993، وأستاذ (زائر) للنقد العربي في جامعة هارفارد الولايات المتحدة الأمريكية فبراير ومايو 1995، والقيام بأعمال رئيس مجلس ادارة للهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية من 7-7-1997 إلى 4-3-1998م، وعضو المجلس القومي للمرأة عند تأسيسه إلى اليوم، وأستاذ زائر للأدب العربي الحديث في جامعة هارفارد الولايات المتحدة (فبراير مايو 2001)، وعضو لجنة الآداب

[1] جابر عصفور ،**نظريات معاصرة** ،القراءة للجميع ،مكتبة الأسرة ،الهيئة العامة للكتاب ،ص 7.

والدراسات اللغوية بمكتبة الإسكندرية منذ تشكيلها في مارس 2003، مدير المركز القومي للترجمة إلى 28-3-2007م".[1]

2- النشاط الثقافي العام

أ- عضوية جمعيات أدبية :

"الجمعية الأدبية المصرية القاهرة، واتحاد الكتاب . القاهرة، ومجلس إدارة جمعية النقاد. القاهرة، والمجلس الأعلى لرعاية الآداب، لجنة الدراسات الأدبية . القاهرة، وسكرتير عام الرابطة المصرية لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، القاهرة، وعضو لجان تحكيم الجوائز القومية : جوائز الدولة التشجيعية، مصر، جائزة مؤسسة التقدم العالمي، الكويت جائزة سلطان العويس الإمارات".[2]

ب-دوريات أدبية متخصصة

" كان نائب رئيس تحرير مجلة فصول القاهرة من 1980 إلى 1983، ورئيس تحريرها عام 1992إلى 1999، وعضو هيئة تحرير مجلة القضاء والشهادات من 1990 إلى 1992، ومستشار تحرير مجلات المهد الأردن ألف، الجامعة الأمريكية القاهرة، عالم الفكر في وزارة الإعلام الكويت، مجلات كلية الآداب، وعضو الهيئة الاستشارية كتاب في

[1] جابر عصفور ،**الرواية والإستنارة** ،ط 1 ،الصدى للنشر والتوزيع ،مصر ،القاهرة ،2011 ،ص 408.
[2] نفسه ،ص 409.

جريدة الصادر عن اليونسكو، وعضو الهيئة الاستشارية لمشروع الكتاب للجميع، الصادر عن جامعة الدول العربية، وعضو الهيئة الاستشارية لمجلة العربية للعلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة الكويت".[1]

"ومستشار تحرير مجلة "الجسرة الثقافية" الصادرة عن نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي بقطر، ورئيس تحرير دورية نجيب محفوظ الصادرة عن مجلس الأعلى للثقافة 2009 ".[2]

ج- الجوائز العلمية والأوسمة

"تحصل على أفضل جائزة كتاب في الدراسة النقدية، وزارة الثقافة القاهرة 1984، ثم أفضل كتاب في الدراسات الأدبية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت 1985، ثم تحصل على جائزة أفضل كتاب في الدراسات الإنسانية، معرض الكتاب الدولي، القاهرة 1995، الوسام الثقافي التونسي من رئيس جمهورية تونس، أكتوبر 1995، ثم جائزة السلطان على العويس الثقافية، الدورة الخامسة 1997 إلى 1998، في حفل الدراسات الأدبية والنقدية، ثم تحصل على درع رابطة المرأة العربية في مجال الآداب، مؤسسة الفكر العربي 2007، ثم تحصل على جائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية، باريس 2008، ثم

[1] جابر عصفور ، **الرواية والاستنارة**،ص409.

[2] نفسه ، ص410.

تحصل على جائزة الدولة التقديرية في مجال الآداب، المجلس الأعلى للثقافة 2009، ثم تحصل على وسام المكافئة الوطنية من درجة قائد من ملك المغرب، فبراير 2010".[1]

3-الإنتاج العلمي :

في الكتب :

أ- التأليف :

"الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ومفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي،والمرايا المتجاورة، دراسة في نقد طه حسين، والإحيائية والإحيائيين دار الثقافة للإحياء، كلية الآداب،جامعة القاهرة 1990، وقراءة التراث النقدي (الطبعة الأولى دمشق 1991)، والتنوير يواجه الإظلام (الطبعة الأولى القاهرة 1992)، ودفاعا عن التنوير (الطبعة الأولى القاهرة 1993) وهوامش على دفتر التنوير (الطبعة الأولى بيروت 1993)".[2]

ب-الترجمة:

" عضو البنيوية، ترجمة والمارسكية والنقد الأدبي، ترجمة (الطبعة الأولى الدار البيضاء 1987)، النظرية الأدبية المعاصرة ترجمة (الطبعة الأولى القاهرة 1991)، واتجاهات النقد

[1] جابر عصفور ،**الرواية والإستنارة** ، ص 410.

[2] نفسه ،ص 411.

المعاصر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، والخيال الأسلوب الحداثة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2005".[1]

ج-الكتب من أعمال الدكتور جابر عصفور

ابن الوليد يحيى"التراث والقراءة في الخطاب النقدي عنده جبر عصفور" أطروحة لدرجة الماجستير، جامعة الرباط، المغرب، المغرب مطبوعة في كتابة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 1999، ومحي الدين محسب وآخرون،جابر عصفور: الإنجاز العلمي، مطبعة أبو هلال، المنيا 1995، وملف خاص عن الإنجازات العلمية، بقلم العديد من النقاد، مجلة الحداثة، العدد 2019، بيروت، خريف 1996، وعدد تذكاري خاص بقلم العديد من النقاد،مجلة الحدث، يونيو 2004، باريس وملف خاص بقلم العديد من الدراسيين، الملحق الثقافي صحيفة الجزيرة، السعودية، العدد 117، الإثنين 20-11-2006م، وملف خاص بقلم العديد من الكتاب النقاد، جريدة الأسبوع، الصادرة عن اتحاد الكتاب العربي بدمشق، العدد 1042 في 10-2-2007م دمشق سوريا.[2]

[1] جابر عصفور ، **الرواية والاستنارة** ،ص 413.

[2] نفسه،ص 413.

المبحث الثاني : قراءة في كتاب الرواية والاستنارة

الفصل الأول : التمثيلات المدينة المتحولة.

الفصل الثاني : غواية التحديث.

الفصل الثالث : المرأة ونشأة الرواية.

الفصل الرابع : الريادة المسيحية.

الفصل الخامس : الترجمة وإنطاق المسكوت عنه.

الفصل السادس :ألياجوريات النهضة.

الفصل السابع : إشكال الهوية.

الفصل الختامي : الحقيقة والعبرة.

المبحث الثاني : قراءة في كتاب الرواية والاستنارة

يتألف كتاب الرواية والاستنارة من مقدمة ومدخل وثمانية فصول وخاتمة.

في مدخل الكتاب الذي عنونه ب "الوعي المدني" يرى الدكتور جابر عصفور أن الرؤية الصاعدة في مطلع النهضة العربية انطوت على نزعة عقلانية أساسية هي نوع من الوعي المدني المحدث الذي يجسد وعود المجتمع المدني ويستجيب لمعاني العقد الاجتماعي الذي تأسس به الدولة المدنية، والمقصود بالوعي المدني هو فكر المدينة المتحولة بواسطة عمليات التحديث التي تؤدي إلى تغيير علاقة الثقافة.[1]

الفصل الأول : تمثيلات المدنية المتحولة

يذكر الدكتور عصفور : "أن علاقة رواية النهضة بما انطوت عليه من أفكار الاستنارة، وهي الأفكار التي تجاوبت فيها عقلانية التراث العربي الإسلامي وعقلانية عصر الأنوار الأوروبي، تؤكد تولد هذه الرواية عن مدنية متحولة تستهل الخطى التحديث التي تلازمها أو تترتب عليها نزعات محدثة ... انتهى بانسحاب قالب المقامة التي لم تعمد عناصرها لضغط متغيرات السرد الروائي الذي حسم أمر تحديثه".[2]

---

[1] محمد سيف الإسلام بوفلاقة ،**قراءة في كتاب :"الرواية والاستنارة" للدكتور جابر عصفور** ،مجلة فكر الثقافية ،2015 ،ص 01.

[2] حازم خالد ،**جابر عصفور وسؤال أسس التنوير في الرواية العربية الحديثة** ،ملاحق المدى ،2014 ،ص 01.

الفصل الثاني : غواية التحديث

في هذا الفصل تناول المؤلف" قضية غواية التحديث ويقول في بداية مناقشته إلى أن العلاقة بين الوعي المحدث وعمليات التحديث المادي وعلاقة وثيقة، ويتبادل طرفاها التأثر والتأثير، وكل واحد منهما يوصل إلى غيره في المدنية التي تتجدد أفكارها في الوقت الذي تتجدد فيه أساليب حياتها المعنوية والمادية والتلازم بين الوعي المحدث وعمليات التحديث المادي يجعل منه وعيا مدينيا في كل الأحوال الذي يقصد به الوعي الذي ينطلق من الآلة وعلاقات إنتاجها ولا يفارق أنساقها المعرفية".[1]

الفصل الثالث : المرأة ونشأة الرواية

يذكر المؤلف في حديثه" عن المرأة ونشأة الرواية العربية بعد أن أشاع رافعة الطهطاوي 1831-1873، نظرة جديدة إلى المرأة في كتاباته ابتداء من كتابه "تلخيص الإبريز في تلخيص" باريز" وانتهاء بكتابه المرشد الأمين في تربية البنات ... من إثبات ترقي المرأة في الدراية والمعارف بحسب اختلاف الأحوال عليها وتقديم النموذج على ذلك بزوجه الفارياقية" مؤنث الفارياقالتي تدرجت المعارف".[2]

[1] د. محمد سيف الاسلام بوفلاقة ،**قراءة في كتاب الرواية والاستنارة لجابر عصفور** ،ص 02.

[2] حازم خالد ،**جابر عصفور وسؤال أسس التنوير في الرواية العربية الحديثة** ،ص 03.

الفصل الرابع : الريادة المسيحية

وينقلنا عصفور في كتابه الحالي إلى الحديث عن الريادة المسيحية قائلا : "أحسب أن معنى المساواة الصاعدة بين الرجل والمرأة سواء في علاقات الكتاب أو علاقات المجتمع المدني الواعي في عصر النهضة، كان الوجه الآخر من علاقات المساوات نفسها حاولت الطلعية الصاعدة من فئات الطبقة الوسطى إشاعتها بين المسلمين وغير المسلمين من أبناء الطوائف المختلفة تأكيد لحضور وعيها المديني".[1]

الفصل الخامس : الترجمة وإنطاق المسكوت عنه

أكد من خلال هذا الفصل على أن أساس "انفتاح الوعي المديني في عصر النهضة على العالم هو ترجمة المعروف من إبداعات الآخر في الآداب الأجنبية وإتاحة أعماله القصصية بوجه خاص".[2]

كما نجد أن المؤلف يرى أن "الإقبال على القصص المترجمة في الجزائر والمجلات هو تأكيد على استجابتها لرغبات شرائح قراء الطبقة الوسطى، ويعبر عن التحول من طراز سردي شفاهي إلى طراز سردي كتابي فرض بسبب انتشار أدوات إنتاج المعرفة وعلاقتها

[1] حازم خالد ،**جابر عصفور وسؤال أسس التنوير في الرواية العربية الحديثة** ،ص 03.
[2] جابر عصفور ،**الرواية والاستنارة** ،ص 225.

في المدينة الحديثة، وهذا ما يعد تجسيدا لعلامة دالة من علامات الوعي المديني وأجناسها وطوائفها ومعتقداتها".[1]

الفصل السادس : ألياجوريات النهضة

خصص الدكتور الراحل جابر عصفور هذا الفصل لدراسة الرواية الياجورية حيث قال عنها :"والمؤكد أن الطبيعة الفكرية للرواية الأليجورية هي التي تعرض قالبها الفني، فتتباعد بها عن القص الواقعي الحياتية الملموسة"[2]،وقال أيضا :"ولذلك لا بد من قراءة الرواية الأليجورية بوصفها رواية مجازية فيها من ملزوم المعنى إلى لازمه حركة القراءة فيها لا تتوقف على المعنى الأول المباشر إلا بوصفه دليلا على المعنى الثاني غير المباشر وتمثيلا رمزيا له".[3]

الفصل السابع : إشكال الهوية

درس في هذا الفصل إشكال الهوية حيث اعتمد على رواية "وي . إذن لست بإفرنجي" لخليل الخوري الذي أعاد نشرها شربل داغر حيث قال :"لا بد للمهتمين بتاريخ الرواية

[1] د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة ،**قراءة في كتاب "الرواية والاستنارة" لجابر عصفور** ،ص 06.
[2] جابر عصفور ،**الرواية والاستنارة** ،ص 269.
[3] نفسه ،ص 272.

العربية في القرن التاسع عشر من أمثالي أن يتوجهوا بالشكر إلى الصديق شربل داغر على أنه أعاد نشر الطبعة الأولى من رواية خليل الخوري "وي . إذن لست بإفرنجي".[1]

كما اعتمد كذلك في دراسة إشكال الهوية العربية على أفكار خليل الخوري عن التمدن والأمر الذي جعله يعتمد على خوري هو أنه من دعاة الهوية والمدافعين عنها.

الفصل الختامي : الحقيقة والعبرة

وفي الفصل الأخير من كتاب الرواية والاستنارة يرى الدكتور جابر عصفور"أن التخيل الوجه الآخر من الإبداع في علاقته بمخيلة القارئ التي سعى الكاتب إلى إثارتها بتصويرهم تجليات الحقيقة في العالم ونماذج العبرة في التاريخ، وذلك بطرائق أو تقنيات عملت على دفع هذا القارئ إلى إنفعال فكري وفعل سلوكي".[2]

كما يرى كذلك أن "الفارق بين التخيل والتخييل في هذا السياق هو الفارق بين فعل الإبداع وتأثيره، فالتخيل هو الفعل الإبداعي الذي يتخلق به العمل الفني أيا كان نوعه،والتخييل هي عملية الإثارة النفسية التي يثيرها العمل في وجدان المتلقي".[3]

---

[1]جابر عصفور ، **الرواية والاستمارة** ، ص 315.

[2]خالد حازم ،**جابر عصفور وسؤال أسس التنوير في الرواية العربية الحديثة** ،ص 09.

[3]نفسه ، ص9.

المبحث الثالث : إشكال الهوية عند جابر عصفور

1-وي . إذن لست بإفرنجي.

2-التمدن عند خليل الخوري.

3-ملخص رواية "وي . إذن لست بإفرنجي".

المبحث الثاني : إشكال الهوية عند جابر عصفور.

كما ذكرنا سابقا أن الدكتور الراحل جابر عصفور اعتمد واستند في دراسته لموضوع إشكال الهوية على رواية "وي. إذن لست بإفرنجي" لخليل الخوري.

وي. إذن لست بإفرنجي:

"فرواية "وي. إذن لست بإفرنجي" 1859 تعتبر أول رواية عربية ذلك أنها وضعت القواعد الأولى للرواية الحديثة، حيث عالجت هذه الرواية موضوع الفكر العربي ووجهة نظره اتجاه الإفرنجي، وتطرقت إلى المواضيع التي تمس المجتمع بغية إصلاحه والسير به نحو الأفضل".[1]

كما نجد كذلك "تعتبر رواية "وي. إذن لست بإفرنجي" تاريخيا أقدم من رواية زينب كما أنها تملك الأسس والمقومات الفنية للعمل الروائي إلى جانب أنها حملت مبكرا أول طرح لثنائية الشرق والغرب، وتناولت إشكالية الهوية العربية برؤية عميقة متأنية".[2]

---

[1] سليم حيولة ،**الدراسات ما بعد الكولونيالية والتأسيس الجديد للرواية العربية الحديثة ،رواية زينب أنموذجا** ،أحلام الواج ،كلية الآداب واللغات ،جامعة يحي فارس المدية ،الجزائر ،ع 03 ،مج 06 ،2019 ،ص 702.

[2] طارق ابراهيم حسان ،**الرواية العربية جدل البحث وأوهام الريادة ،** المجلة العربية ،دار المجلة العربية للنشر والترجمة ،القاهرة ،مصر ،ع 559 ،2012 ،ص 02.

تكمن أهمية هذه الرواية في أنها عالجت مشكلة وقضية الهوية العربية، ولكن يجب الإشارة إلى شربل داغر الذي وجد الطبعة الأولى من هذه الرواية.

"إن قيمة هذه الرواية قائمة في تاريخيتها قبل طاقتها على الإمتاع"[1]،فهو لم يكتب هذه الرواية لإمتاعنا بل قدم لنا رسالة وهي الحفاظ على هويتنا العربية.

يضعنا الخوري وجها لوجه مع إشكالية نحن وهم "الغرب" وأول رواية عربية يمكن أن نبدأ بها تاريخ الرواية العربية بلا منازع هي رواية "وي. إذن لست بإفرنجي" .... هي في الوقت نفسه تبحث عن هوية عربية تمثلنا.[2]

نفهم من هذا القول أن هناك جدال وتضاد بين الشرقيين والغربيين والهدف من هذه الرواية هو توضيح بأن الشرق يبقى شرقي والغربي يبقى غربي.

إن خليل الخوري اهتم كثيرا بمسألة الهوية العربية، وهذا ما نجده عند جابر عصفور حيث قال :"فإن خوري شغل نفسه بقضية الهوية في عمله"[3]،فهو يسمي الهوية العربية ب "الوجود الأهلي" فهو ليس ضد الانغلاق بل العكس أيده ولكن بشرط أن يكون التقليد في

---

[1] لطيف زيتوني ،**وي. إذن لست بإفرنجي** ،العربي ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،ع 669 ،ص 02.

[2] د. محمد السيد عبد التواب ،يكتب : **فجر الرواية العربية وسؤال الهوية** ،أخبار اليوم ،24-09-2022 ،ص 02.

[3] جابر عصفور ،**الرواية والاستنارة** ،ص 322.

أشياء نافعة ولا يكون تقليدا أعمى "إننا نريد أن يكون الإنجليزي إنجليزيا و الفرنساوي فرنسيا والعربي عربيا".[1]

وفي نظر جابر عصفور أن خليل الخوري يعتبر من أبرز رواد الهوية العربية لأنه يدعو إلى الحفاظ على جوهرها وعدم تعرضها إلى المسخ "إني على إستعداد لأن أفتح بيتي لكي تهب عليه الرياح ومن كل صوب وحدب، شريطة ألا تزعزع هذه الرياح أساس بيتي".[2]

هذا القول يوضح لنا أنه علينا الانفتاح لكي نرتقي ولكن أن نعرف كيف نقلد لأنه إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده فهو يفقدنا هويتنا.

خليل الخوري جعل قضية الهوية هدفا أساسيا في حكيه التمثيلي لأفكاره النقدية شارحا إياها نظريا بما يجليها، مدللا عليها بقص هو تمثيل لها، وتجسيدا لمرماها.[3]

حسب رأي جابر عصفور أن خليل الخوري اختار أبطال روايته من النصارى لأنهم كانوا فئة قليلة في مجتمع مسلم حيث قال :"يكتب خليل الخوري، معتمدا اختيار أبطاله من نصارى مدينة حلب التي سبقت غيرها من المدن العربية إلى تأثر بأفكار الاستنارة

[1] جابر عصفور، **الرواية والاستنارة** ،ص 323.

[2] نفسه،ص 323.

[3] نفسه ،ص 324.

الغربية"[1]،وهذا ما جعل خليل الخوري يدافع عن الهوية العربية مبينا لنا الآثار السلبية عندما نتخلى عنها.

وهناك رأي آخر حول اختيار الشخصيات المسيحية "وقد اختار خليل الخوري شخصيات مسيحية لكي يزيل عن عيون الغشاوة التي نماها الجهل بتاريخ الغرب ومكونات مجتمعهم".[2]

يقول جابر عصفور :" فقد كان الخوري واحد من أشد المؤمنين بالهوية العربية وكان أبرز المدافعين عنها والداعين إليها رفضا للنفوذ التركي وتأكيدا للحضارة العربية السمحة التي تجاوبت فيها الديانات والعقائد دون تمييز"[3]. فالخوري كان من المحافظين على الهوية العربية.

وقد كانت أفكار خليل الخوري بالغة الأهمية في هذا السياق خصوصا في نهاية العقد السادس من القرن التاسع عشر، ومن مسيحي عربي أبى إلا الدفاع عن هويته العربية التي دعا إلى احترام خصوصيتها.[4]

---

[1]جابر عصفور، **الرواية والاستنارة** ،ص 325.

[2]لطيف زيتوني ،**وي. إذن لست بإفرنجي** ،ص 04.

[3]جابر عصفور ،**الرواية والاستنارة** ،ص 325.

[4]نفسه ،ص325.

فهدف خليل الخوري الوحيد هو الدفاع عن جوهر هويته وحمايتها من أي مسخ وتشويه.

التمدن عند خليل الخوري :

تبدأ أفكار خليل الخوري بفكرة تقدم العالم الأوروبي في التمدن وله الأسبقية في ذلك، وغير ذلك تولد بعض الأفكار الخاطئة عن الشرقيين بأن أوروبا نهبت أو التقطت بعض الثقافة وعلوم العلمية عن آبائهم، فهذه سريرة لا تنزل من قيمة الأوروبيين في وقتنا الحالي لكثرة المعارف العلمية والابتكارات والتقدم العلمي لديهم في هذا العصر، إلا أن للشرقيين حجج أدبية وبعض طبيعية أدت بهم إلى هذا الحال.

وفي هذا يقول خليل الخوري :"وهو أن لكل قوم قابلية خاصة بهم إلى نوع من التمدن، مناسب إلى أخلاقهم وآدابهم، على أنه لا يمكنهم استبداله بآخر، إلا على خطر من فقد أحسن صفات البشرية أعني بها الوجود الأهلي"[1]. فإن لكل قوم فضل وامتنان وانتقاص وأضرار لا تخبأ ولا تحجب عن أمعن النظر وتفحص الحقائق.

[1] جابر عصفور ،**الرواية والاستنارة** ،ص 326-327.

والأخذ عن الأوروبيين إلا ما يساعدنا في التقدم والتطور للتمدن الأفضل ويكون اقتباسا مناسبا لا يتعارض مع أخلاقنا وآدابنا بل يتناسب مع الروح الأهلية لكل أمة.

كما أن رواية خليل الخوري "وي. إذن لست بإفرنجي" التي أشرنا إليها سابقا والتي لعبت دورا مهما على ما احتوته من أفكار.

حيث أن خليل الخوري تمسك بهويته العربية وحرص عليها فيجب معرفة ذلك قبل جداله ونقد أفكاره وفي هذا يقول :"الهوية العربية التي يمسها □الوجود الأهلي□ ويدافع عنها ضد التفرنج أو التغريب أو تقليدها غيرها بها يفقد خصوصيتها وأصالتها في آن"[1]. ومن هذا الصدد يتضح أن التقليد الأعمى للغربيين يفقد الهوية العربية فهو ناقوس خطر على هويتنا العربية، وعلينا اقتباس ما يناسب ثقافتنا.

حيث إن خليل الخوري لم يكن ضد التمدن وفي هذا الصدد يقول :"وهو ليس ضد التمدن الذي يعني عندهم التحضر والتقدم في مدارج الحضارة الإنسانية لكن بما يبقى على الخصائص الثقافية أخلاق وآداب وما يقترن بها في معنى الثقافة".[2]

[1] جابر عصفور ، **الرواية والاستنارة** ،ص 327.

[2] نفسه، ص 327.

ولم يكن خليل ضد ما يسمى بالتمدن والرقي والحضارة والارتقاء الإنساني مع الإبقاء على خاصية كل حضارة فالتجديد لم يكن يوما مرفوض فهو يساعد على تطور الحضارة والإطلاع على ثقافات أخرى.

لم ينسى خليل الخوري فضل الحضارة العربية على الحضارة الغربية حيث كانت امتداد النهضة العربية.

فالحضارة العربية مفخرة حقيقية استفادت الحضارة الغربية منها مما ساعدتها في تحقيق إنجازاتها في الوقت الحاضر، عكس تأخر العرب والتوقف عن التقدم وهذا ما ساعد الغربيين في البحث والابتكار والتطور والازدهار في كل العلوم والمعارف.

حيث أخد الغربيين نقطة تحول في التاريخ وهي التقدم على العرب وبدأت أوروبا مرحلة جديدة تختلف كل الاختلاف عن الحياة في المراحل الماضية.

يرى خليل الخوري بأن النقضين تبادل بالأدوار في الحضارة العربية الإسلامية كانت تحتل الذروة الأولى في قمة العلياء أصبحت أدنى في ذلك على خلاف الغرب التي كانت في قاع الأرض احتلت المرتبة الأولى في التقدم، وفي هذا الصدد عرض خليل الخوري استفهاما على نفسه حيث قال :"كيف سبيل التقدم للشرق كي يصل إلى ما وصل

إليه الغرب؟ هل هو التقليد لكل ما هو غربي. ابتداء من الأزياء وليس انتهاء بالعادات ؟ وماذا عن الخصوصية الثقافية والهوية الحضارية.[1]

حيث كان سؤال خليل يحمل طرق البحث للوصول إلى ما وصل إليه الغرب وبعد هذا التقليد ما مصير الهوية العربية.

ويقول أيضا :"أن التقليد الكامل يؤدي إلى وجود مسخ مشوه و لن ينجح في أن يكون شرقيا و لن يتقبله الغرب لأن هذا شرق، مهما أسرف في التقليد"[2]،وعليه فعلى الشرقيين أخذ ما يتلاءم مع مبادئهم والابتعاد عن كل ما ينقص من قيمتهم وأصالته هويته.

وفي منظور خليل على العرب الاحتكاك على مخترعات المتقدم الغربي من أجل التطور في هذا المجال وأخذ عاما يحتوي على ابتكارات وآداب وأخلاق وما شابه إلا الوجود الأهلي للأمة التي يتميز بها العرب.

يرى خليل الخوري أن قضية الوجود الأهلي من المسائل الشائعة وعلى كل قوم عدم الغوص في ما لا يعنيهم حيث يقول :"إن الشرق شرق، والغربة غرب ولا يمكن لهما أن يتحدا"[3]، فمن هذا القول يوضح بأن الشرق يبقى على حقيقته شرق وكذلك بالنسبة للغرب يبقى غرب.

---

[1] جابر عصفور ، **الرواية والاستنارة**،ص327.

[2] نفسه ،ص 328.

[3] نفسه ،ص 330.

يقول خليل خوري :"فقضية الهوية أو الوجود الأهلي لا يمكن أن نقرن بين أنواع التقدم وأمم بعينها، فكل الأمم مسيرة للتقدم، قابلة له، لافارق بينهما جذريا في ذلك".[1]

حيث ضرب خليل الخوري مثالا عن الهند التي تقدمت في مجال الصناعات مما ساعد العالم الآسيوي في طريقة تقدم دون المساس بهويتنا أو النظام الذي يتميز بها مجتمعهم حيث كانت نقطة قوة لتقدم في صناعة وأصبحت من الدول المتقدمة ولها مكانة متقدمة في الواجهة.

يرى خليل الخوري أن الهوية لا يغيرها ملابس ولا أثاث ولا حتى التكلم لغة أجنبية وفي هذا الصدد يقول :"استبدال الملابس أو العادات العربية بأخرى فرنسية، لن يجعل من اللبناني أو السوري فرنسيين، فالهوية حالة حضارية أعمق من أن يغيرها زي أو اتقان لغة أجنبية، أو تقليد بعض جوانب السلوك في بعض المواضع أو الأماكن يقلب هويات البشر.[2]

كان خليل الخوري يسخر من الأثرياء المتفرنجين والمقلدين المبالغين في ذلك والاستهزاء منهم فتصيبهم الصدمة عند معرفة الحقيقة وخاصة بعض النماذج الساخرة في بيروت من المتفرنجين.

---

[1] جابر عصفور ،**الرواية والاستنارة** ،ص 330.

[2] نفسه ، ص330.

يرى خليل الخوري بأن التمدن "هو المعاصرة الذي هو الوجه الآخر من الأصالة وهي التكامل الذي نقيض الازدواج والمظهرية، مؤمنا بأن على من يرد أن يتباهى بمعرفة لغة الآخر وعليه إتقانها كلها... ومن يرد تقليد تمدن أبناء الدول المتقدمة فعليه أن يكون مخبرة مثل جوهرة ... فالتمدن الغربي مظهر وجوهر لغة وثقافة".[1]

يرى خليل الخوري بعض المقلدين يقلدون دون إعطاء العلم قيمته وعند نقدهم يبالغون في إعطاء أهمية كبيرة للناقد والإعلاء من قدره وبالنسبة لنسائهم يكونون مثلهم المتفرنجين، وضرب مثال على إحدى النساء التي أرادت أن تكون أجمل زوجة فيقول :"صبغت وجهها بنبات الفلفل الذي ألهبت شفتي زوجها عندما قبلها"[2]،حيث يوجد الكثير من هذه البلهاء الغبية عديمة الفائدة.

يظهر نقد خليل الخوري للشعر العربي وخاصة للمتنبي والشاعر لامارتين الفرنسي فأخذ أبيات من قصيدة المتنبي ما هزأ منه كيف تكلم عن رحيل حياته وظل ينظم الشعر مما أشبعها استهزاء ونقدا.

أما الشاعر الفرنسي لإمارتين اندهش كيف كتب لصبية عربية تشرب النرجيلة في حلب في جنائنها وهو لم يسافر إلى حلب إطلاقا، حيث يرى خليل على الشاعر أن يكتب ما يحس به حتى يجعل الناس تحس نفس الإحساس ويقول خليل عن الشعر :"يجب أن

---

[1] جابر عصفور ، **الرواية والاستنارة**،ص333

[2] نفسه ، ص334.

يكون حقيقة ممتزجة بالهوس"[1]،فكان هدف الشعر الفرنسي لإمارتين هو إيصال فكرته وهو نهوض العرب وبإزالة عوامل التخلف التي لحقت بها والاهتمام بجانب البحث والمعرفة مع الحفاظ على موروثنا القديم للحفاظ على الهوية العربية ويحفظ أصالتها وحرص على الوجود الأهلي.

ملخص رواية "وي. إذن لست بإفرنجي" :

تدور أحداث هذه الرواية حول شخص اسمه" ميخائيل "الذي كان مهووس بفكرة التفرنج وتخليه عن أصول هويته العربية على عكس زوجته تماما التي كانت محافظة عليها، ولديهم ابنة تدعى "إيميلي التي كانت تحب قريبها" أسعد" وهو الآخر كان عربي ومحافظ على هويته، وكان أبوها دائما يطلب منها بأن تتزوج بفرنسي طمعا في اكتساب هويته وثروته وبعد محاولات الأب المتكررة جعل ابنته تستسلم للوهم الذي استقر في ذهن أبيها ميخائيل، وهذا ما جعلها تنكر حبها لأسعد.

بعد أيام وصل خبر "لميخائيل" بان افرنجيا من كبار فرنسا نزل في الشام ، ففرح كثيرا، وارتدى ملابس الإفرنج وغير اسمه من "ميخائيل" إلى" ميخالي"، ولم يترك أي شيء في منزله يثبت أنه عربي، وصار يحلق ذقنه بيده مثل الإفرنجيين، وكان على استعداد

[1]جابر عصفور ، **الرواية والاستنارة** ،ص 335.

لاستقبال أي فرنسي في بيته ظنا منه أنه صار منهم فقابل هذا الرجل الفرنسي، ودعاه إلى العشاء في منزله، والهدف من هذه الدعوة هو أن يزوجه ابنته "إيميلي "،الأم كانت رافضة تماما مسألة الزواج ولكن "ميخائيل "لم يصغي إليها وطلب منها عدم التدخل، لبى الإفرنجي دعوة "ميخائيل "وذهب إلى بيته وعندما رأى "إيميلي" أعلن عن إعجابه بها، فبدأت أحلامها الوهمية بأنها تعيش في القصر كالأميرة... الخ.

علم "أسعد "أن "إيميلي" خانته فهجرها، وكانت متأملة بأن يتزوجها الفرنسي ويأخذها معه، فجأة رأته يقرأ في برقية وصلت إليه من فرنسا وعند الانتهاء من قراءتها مزقها ورماها، لكن إيميلي شعرت بالفضول وأرادت أن تعرف ما المكتوب فيها، فجمعتها وألصقتها وقرأتها، وشعرت بالصدمة بعدما اكتشفت الحقيقة المؤلمة وهي أن "الكونت الفرنسي "ليس ثريا كما كانت تعتقد هي ووالدها بل مجرد خدم صغير في القصر والسبب الذي جعله يغادر فرنسا هو اتهامه بالسرقة، فاضطر إلى الهرب، ولكن لحسن حظه اكتشفوا السارق الحقيقي وسامحه صاحب القصر، وطلب منه الرجوع إلى فرنسا بالمقابل أن يعطيه تعويضا عن إتهامه.

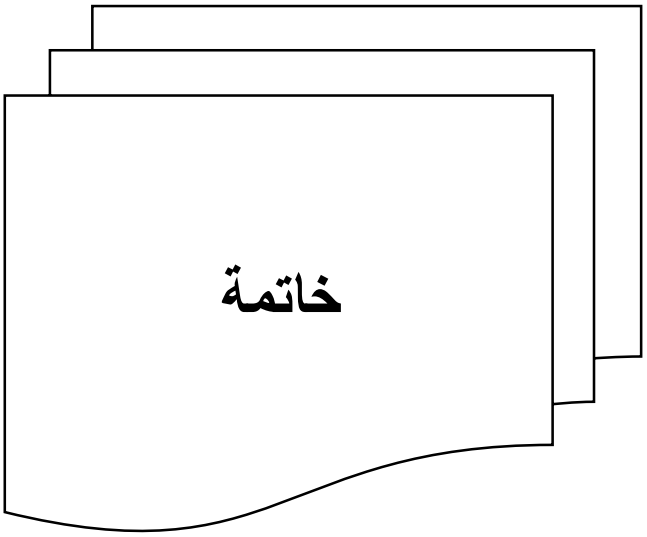
الضحية الوحيدة في هذه الرواية هي "إيميلي "التي عانت اكتئابا كبيرا والسبب في ذلك هو "ميخائيل «، بسبب طمعه قضى على حياة ابنته الوحيدة، أصر الشاب الفرنسي على السفر إلى بلاده لكن "ميخائيل "حاول أن يمنعه وأخبره بأن لا يسافر وأنه يريد أن يكون زوجا لابنته، ولكن الجواب كان صدمة بالنسبة "لميخائيل "حيث قال له : بأنهم لا يتزوجون من العرب فشعر بصدمة أكبر فبدأ يخبط برجليه ويصفق وينط وهو يكرر عبارة

وي. إذن لست بإفرنجي، هنا استيقظ من حلمه الوهمي وأدرك بأنه لن يصبح إفرنجيا مهما قلدهم.

بعدها شعرت "إيميلي" بالذنب وحاولت الاتصال بحبيبها القديم" أسعد "لتطلب منه أن يسامحها ولكن للأسف لا يستطيع أن يسامح وأن يثق في فتاة قد خانته وإذا سبق وأن خانته مرة فتستطيع أن تخونه عدة مرات، وسافر إلى أهله في المهجر ليستقر هناك خارج العالم العربي، شعرت "إيميلي" باليأس وعاقبت نفسها بالاعتزال عن الناس.

النهاية كانت مأساوية وهذا جزاء الذي يحاول تغيير هويته والقضاء عليها، فالذي يقلد الآخرين يفقد أصالته فالعربي يبقى عربي والأجنبي يبقى أجنبي.

فجابر عصفور استند على هذه الرواية في دراسته لإشكال الهوية ينبهنا بأن نحافظ على هويتنا وأن لا نشوهها بالتقليد، وإلا سيكون مصيرنا مثل "ميخائيل."


خاتمة

خاتمة

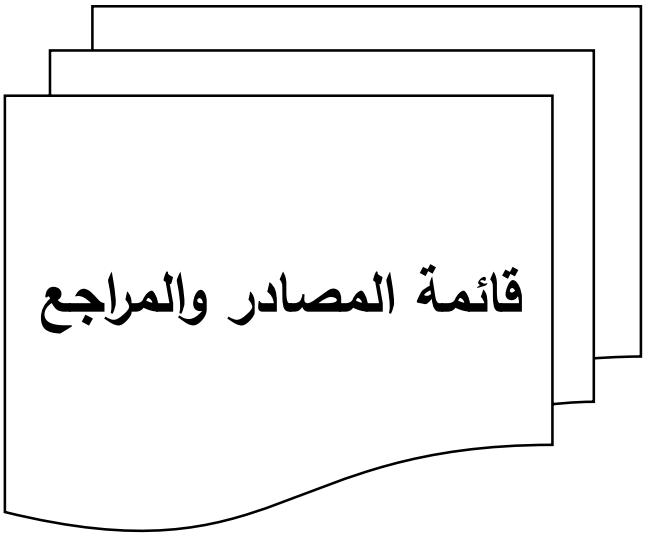
من خلال دراستنا لإشكال الهوية في كتاب الرواية والاستنارة للدكتور الراحل جابر عصفور يتضح لنا :

- أن كتاب الرواية والاستنارة للدكتور الراحل جابر عصفور من أبرز الكتب المعاصرة التي عالجت موضوع إشكال الهوية.
- يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي اختلف النقاد حول تحديد تعريفها.
- إن الهوية عند جبر عصفور غير ثابتة، بل هي متغيرة.
- يبين لنا جابر عصفور أهمية الحفاظ على الهوية العربية.
- لعبت الهوية دور فعال في بناء الحضارة وتشكيل الفرد.
- الهوية تجعل الفرد يتميز عن غيره من خلال العادات والتقاليد للمجتمع الذي ينتمي إليه.
- يصعب فصل الدين واللغة والثقافة عن الهوية العربية الإسلامية.
- إن الهوية الثقافية عبارة عن تراث ورثناه عن أجدادنا السالفة، فالحفاظ عن الهوية يعني الحفاظ عن الموروث.
- ارتكزت الهوية الثقافية العربية على ثلاثة عناصر مهمة وهي الوطن، الأمة والدولة لتبين لنا أهميتها.

- استند الدكتور الراحل جابر عصفور في دراسته لموضوع إشكال الهوية على رواية وي. إذن لست بإفرنجي لخليل الخوري.
- تعتبر رواية وي، إذن لست بإفرنجي من أقدم الروايات فهي أقدم من رواية زينب لمحمد حسين هيكل.
- يرى جابر عصفور أن خليل الخوري من أبرز الكتاب الذين عالجوا موضوع إشكال الهوية.
- إن جابر عصفور مؤيد لأفكار خليل الخوري بخصوص الهوية العربية.
- أيد جابر عصفور فكرة خليل الخوري في أن العرب يجب عليهم الأخذ عن الأوروبيين الأشياء النافعة وكل ما يتناسب مع الوجود الأهلي.
- إن التقليد الكامل والكلي للأوروبيين يفقدنا جوهر وأصالة هويتنا العربية الإسلامية.
- لم يعارض خليل الخوري فكرة التمدن الذي يعني النمو والرقي والتطور ولكن يشترط الحفاظ على خاصية الثقافة العربية.
- الجمع بين الشرق والغرب يجعلنا نفقد الإثنين فالشرق يبقى شرق والغرب يبقى غرب.
- استهزاء خليل الخوري من المقلدين الذين أكثر في تقليد الغربيين.

- جاءت رواية وي. إذن لست بإفرنجي بمغزى ألا وهو الحفاظ عن الهوية العربية وعدم استبدالها بهوية أخرى لأن ذلك يجعلها تفقد خصوصيتها وتنفي وجودها أمام الهويات الأخرى.

وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا البسيط قد أفادكم ولو بمعلومة، فإن أصبنا فمن عند الله و إن أخطأنا فمن عند الشيطان.


قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1-ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)،، **لسان العرب**، د ط، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1863.

المراجع:

1-البيرو جواني، **الفكر العربي في عصر النهضة**، تر : كرم عزقول، دار النهار، بيروت، 1993.

2-إليكس ميكشللي، **الهوية**، تر: علي وطفة، ط 1، دار الوسيم، دمشق، 1993.

3-بدوي محمود الشيخ، **الهوية**، ط 1، الأندلس، الجديد للنشر والتوزيع، 2009.

4-جابر عصفور، **الرواية والاستنارة**، ط 1، مجلة دبي الثقافة، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2011.

5-جابر عصفور، **نظريات معاصرة**، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

6-جيلالي ابو بكر، **التراث والتجديد بين القديم والماضي ورهانات الحاضر**، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

7-حسن حنفي، **تراث والتجديد**، ط 1، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1992.

8-حسن حنفي، **الهوية**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2011.

9-سمير ابو حمدان، **فرح أنطوان وصعود الخطاب العثماني**، دار الكتاب العالمية، بيروت، 1992.

10- عزيز العظمة وآخرون، **الهوية**، تر: عبد القادر قنيني ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 2005.

11- فهد محمد القريشي، **منهج حسن حنفي**، ط 1، مكتبة مجلة البيان، الرياض، 1984.

12- ماجدة حمود، **إشكالية الأنا والآخر نماذج روائية عربية**، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 2013.

13- مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**، تر: عبد الصبور شاهين، ط 4، دار الفكر، دمشق، 1984.

14- محمد عابد الجابري، **قضايا في الفكر العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

15- محمد عابد الجابري، **مسألة الهوية والعرب**، ط 1، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2012.

16- محمد عمارة، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، ط 1، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999.

17- نبيل محمد توفيق السمالوطي، **الدين والبناء الاجتماعي**، ج 1، ط 1، دار الشرق للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 1988.

المجلات والمقالات :

المجلات :

1-ثائر رحيم كاظم، **العولمة والمواطنة والهوية**، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، كلية الآداب، جامعة القادسية، بغداد، العراق، ع 1، مج 8، 2009.

2-ثناء هاشم محمد، **الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)**، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، ع يناير، الجزء 1، 2019.

3-سليم حيوله، **الدراسات ما بعد الكولونيالية والتأسيس الجديد للرواية العربية الحديثة رواية زينب – أنموذجا**،أحلام أواج، كلية الآداب جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، ع 3، مج 6، 2019.

4-شريفة مربحة، **مفهوم الهوية : النشأة والتطور في تاريخ اوروبا الحديث** – مقاربة سوسيو-انثربولوجية، مجلة انثربولوجيا، جامعة محمد بن أحمد، وهران 2، الجزائر، ع 2، مج 7، 2021.

5-طارق ابراهيم حسان، **الرواية العربية جدل البحث وأوهام الريادة،** مجلة العربية، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، مصر، القاهرة، ع 559، 16-05-2012.

6-لطيف زيتوني، **وي. إذن لست بإفرنجي،** العربي، العدد 669.

7-محمد سيف الاسلام بوفلاقة، **قراءة في كتاب الرواية والاستنارة للدكتور جابر عصفور**، مجلة فكر الثقافية، 5-11-2015.

المقالات :

1-حازم خالد، **جابر عصفور وسؤال أسس التنوير في الرواية العربية الحديثة،** ملاحق المدى، 2014/4/8.

2-محمد سيد عبد التواب يكتب، **فجر الرواية العربية وسؤال الهوية،** أخبار اليوم.

قائمة الموسوعات والمعاجم:

1-مراد وهبة، **المعجم الفلسفي،** د ط، دار قباء الحديثة للطباعة والنسر والتوزيع، القاهرة، 2007.

مذكرات التخرج:

1-تواتي رجاء، **مقومات الهوية عند الجابري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016-2017.

2-سمية عوار، **إشكالية الهوية في الرواية العربية المعاصرة "رواية اليهودي الحالي ل: علي لمقري" أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي، تخصص نقد عربي معاصر، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017-2018.

3-مسعودي حنان، **سؤال الهوية في الفكر العربي المعاصر**، مذكرة نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017-2018.

المواقع :

1- http//:arwraq-commakoobblogi.com.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء .....

شكر وعرفان .....

مقدمة .....أ-ج

الفصل الأول: الهوية وأبعادها .

المبحث الأول: ضبط المفاهيم .

1- مفهوم الهوية 6

2- مفهوم الثقافة 9

المبحث الثاني: أبعاد الهوية .

1- الدين 13

2- اللغة 15

3- الثقافة.....17

المبحث الثالث: مشكلة الهوية في الفكر العربي المعاصر.

1- عند فرح أنطوان 20

2- عند محمد عابد الجابري 23

3- عند محمد حسن حنفي 26

الفصل الثاني: إشكال الهوية عند جابر عصفور .

المبحث الأول: التعريف بجابر عصفور.

1- الخبرات العلمية 35

2- النشاط الثقافي العام 36

3- الإنتاج العلمي 38

المبحث الثاني: قراءة في كتاب الرواية والاستنارة

1-تمثيلات المدينة المتحولة وغواية التحديث.....41

2-المرأة ونشأة الرواية والريادة المسيحية.....42

3-الترجمة وانطاق المسكوت عنه أليا‌جوريات النهضة.....43

4-إشكال الهوية والحقيقة والعبرة 44

المبحث الثالث: إشكال الهوية عند جابر عصفور

1- وي. إذن لست بإفرنجي 47

2- التمدن عند خليل الخوري 51

3- ملخص رواية وي. اذن لست بإفرنجي.....57

خاتمة 61

قائمة المصادر والمراجع 65

فهرس المحتويات.....71

ملخص الدراسة 74

ملخص الدراسة مترجماً.....74

ملخص الدراسة

تهدف دراسة إشكال الهوية عند جابر عصفور من خلال مؤلف الرواية والاستنارة الى أهمية المحافظة عن الهوية العربية.

حيث استخلصنا من هذا الموضوع أن الهوية تعتبر من أهم المفاهيم التي اهتم بها جابر عصفور، بحيث لها خاصية يتميز بها كل فرد عن غيره من الهويات الأخرى، فهي مرتبطة بالإنسان منذ نشأته.

الكلمات المفتاحية: إشكال الهوية، الرواية والاستنارة، الهوية العربية، جابر عصفور.

Abstract :

The study aims to examine the issue of identity in the works of Jabir Asfour, through the novel and enlightenment, highlighting the importance of preserving Arab identity. From this topic, we have extracted that identity is one of the most significant concepts that Jabir Asfour is concerned with, as it possesses a characteristic that distinguishes each individual from other identities. It is inherently linked to the individual since their inception.

Keywords: Identity formation, novel and enlightenment, Arab identity, Jabir Asfour.